الموقظة

«في علم مصطلح الحديث»

للإمام الحافظ المحدّث المؤرّخ شمس الدّين محمّد بن أحمد الذهبي
وُلد سنة ٦٧٣ وتوفي سنة ٧٤٨
رحمه الله تعالى

اعتنى به
عبد الفتّاح أبو غُدّة

الناشر
مكتب المطبوعات الإسلاميّة بحلب
باب الحديد - مكتبة النهضة - ت ٣٥٢٩١

نعم كثيرٌ من الأحاديث التي وُسِمَتْ بالوضع، لا دليلَ على وضعها[١]، كما أنَّ كثيراً من الموضوعاتِ لا نرتابُ في كونها موضوعة.

٦ ـ المرسَلُ:

عَلَمٌ على ما سَقط ذكرُ الصحابي من إسناده[٢]، فيقول التابعيُّ: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ويقع في المراسيل الأنواعُ الخمسةُ الماضية[٣]، فمن صِحاح المراسيل:

---

(١) هذا الكلام لا يخلو من نظر طويل، ويَحتاج إلى توجيه وتأويل، إن كانت هكذا هي عبارة المؤلف.

(٢) هذا التعريف للحديث (المرسَل) قد قيل به. وعليه مَشى صاحبُ المنظومة «البيقونية»، فقال فيها:

ومُرْسَلٌ منه الصحابيُّ سَقَطْ

وهذا التعريف منتَقد غيرُ محرَّر، والأولى منه تعريف ابن دقيق العيد في «الاقتراح»، فإنه قال: «المرسَل، والمشهورُ فيه أنه ما سَقط من منتهاه ذكرُ الصحابي، بأن يقولَ التابعيُّ: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم». انتهى. فجعَلَ عُمدتَه قولَ التابعي: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهو ملاقٍ. والصحيحُ في تعريف (المرسَل) ما قاله الحافظ العراقي في «ألفيته» في المصطلح:

مرفوعُ تابعٍ على المشهورِ ... مُرسَلٌ أو قَيِّدْهُ بالكبيرِ

أو سَقْطِ راوٍ منه، ذُو أقوالِ ... والأوّلُ الأكثرُ في استعمالِ

(٣) يعني: الصحيح، والحسن، والضعيف، والمطروح، والموضوع.

مرسَلُ سعيد بن المسيَّب.

و : مرسَلُ مسروق[١].

و : مرسَلُ الصُّنابِحِي[٢].

و : مرسَلُ قيس بن أبـي حازم[٣]، ونحوُ ذلك.

فإنَّ المرسَل إذا صَحَّ إلى تابعيّ كبير، فهو حُجَّة عند خلق من الفقهاء.

فإن كان في الرُّوَاةِ ضَعيْفٌ إلى مثلِ ابن المسيَّب، ضَعُفَ الحديثُ من قِبَلِ ذلك الرجل، وإن كان متروكاً، أو ساقطاً: وَهَنَ الحديثُ وطُرِح.

ويُوجَدُ في المراسيل موضوعات.

نعم وإن صَحَّ الإسنادُ إلى تابعيٍّ متوسِطِ الطبقة[٤]، كمراسيل

---

(١) هو مسروقُ بن الأَجْدَع الهَمْداني الكوفي، التابعيُّ الفقيه، العابد تلميذُ الصحابي الجليل عبدالله بن مسعود رضي الله عنهما، مات سنة ٦٣. مترجم له في «تهذيب التهذيب» ١٠: ١٠٩.

(٢) هو عبدالرحمن بن عُسَيلة الصُّنابِحي المُرادي، ثقة، من كبار التابعين، قَدِمَ المدينة بعدَ موت النبي صلى الله عليه وسلم بخمسةِ أيام. مات بين سنة ٧٠ و ٨٠ من الهجرة. مترجمٌ له في «تهذيب التهذيب» ٦: ٢٢٩.

(٣) هنا عند لفظ (ومرسل قيس بن) انتهى النقصُ والسَّقْطُ الواقع في نسخة «د». وتوافق الأصلانِ بعده.

(٤) وقع في «ب»: (نعم وإن صح الحديث...). والصوابُ المثبتُ من «د».

مجاهد، وإبراهيم[١]، والشعبي، فهو مرسَل جيِّد، لا بأسَ به، يقبلُه قومٌ ويَرُدُّه آخرون.

ومن أوهى المراسيل عندهم: مراسيلُ الحَسَن[٢].

وأوهى من ذلك: مراسيلُ الزهري، وقتادة، وحُمَيد الطويل، من صغار التابعين.

وغالبُ المحقِّقين يَعُدُّون مراسيلَ هؤلاء مُعْضَلاتٍ ومنقطِعات، فإنَّ غالبَ رواياتِ هؤلاء عن تابعيٍّ كبير، عن صحابي، فالظنُّ بمُرْسِلِه أنه أَسقَطَ من إسنادِه اثنين[٣].

٧ ـ المُعْضَـل[٤]:

هو[٥] ما سَقَط من إسنادِه اثنانِ فصاعداً[٦].

٨ ـ وكذلك المنقطِع[٧]:

فهذا النوعُ قلَّ من احتَجَّ به.

---

(١) هو إبراهيم بن يزيد النَّخَعي الكوفي، فقيه العراق الثقة الإمام، مات سنة ٩٦. مترجم له في «تهذيب التهذيب» ١: ١٧٧.

(٢) هو الحسن البصري أبو سعيد، الإمام الزاهد المشهور سيد التابعين. مات سنة ١١٠. مترجم له في «تهذيب التهذيب» ٢: ٢٦٣.

(٣) لفظ: (من إسناده)، ساقط من «ب».

(٤) وقع في «د»: (والمعضل)، بالواو. وهي مزيدة خطأ، إذ باقي الأنواع خالية من الواو.

(٥) لفظ: (هو)، زيادة من «ب». (٦) أي مُتَوالِيَيْن.

(٧) كذا في الأصل. وهو كما ترى لا يحمل تعريفاً مغايراً للنوع الذي قبله. =